

الوضع الأمني في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

مريم بنت خلف العتيبي *

<https://doi.org/10.35516/jjha.v17i1.960>

ملخص

تتشكّل المجتمع النجدي من مزيج من البادية والحاضرة، وعلى الرغم من وجودهما في المنطقة نفسها وتعايشهما فإنّ طبيعتهما تختلف عن الآخر؛ فقد اعتاد المجتمع البدوي على الترحال الدائم بحثاً عن الموارد والمياه التي يحتاج إليها في حياته، واتّسمت حياتهم بالتنافس المستمرّ وكثرة الحركة والتنقلات وعدم الاستقرار نتيجة للنزاعات الدائمة التي يتسلطّ فيها القويّ على الضعيف. وتميل حواضر نجد إلى الاستقرار حول الأمكنة التي تتوفر فيها مصادر المياه اللازمة لقيام الزراعة والعمران، أو لعوامل أخرى تؤثر في اختيار المكان كوقوعه على طرق القوافل، ولكنها كانت هي الأخرى عرضة للصدام مع القبائل الصحراوية وتدخّلاتها المستمرة. ظلّت القوة هي الفاصل في التعايش بين مكّونات المجتمع المحلي في نجد، فنشأت بينهم صدامات ووقعات عدّة وشبه يومية، ألقت بأثرها البالغ على الحياة هناك، وكانت دافعاً قوياً لتدخّل القويّ المجاورة في شأنها المحلي؛ بغية إخضاع تلك القبائل أو تأمين طرق التجارة وحماية الحجاج التابعين لتلك القويّ، فتعرّضت نجد إلى حملات كبيرة من هاتين القوتين في الحجاز وفي شرق الجزيرة، أسهمت في إعاقة النهوض العمراني والاقتصادي والزراعي من خلال كثرة تدخّلات القبائل في حياة المدن والقرى وإضعافها أو تخريبها تماماً. تلا ذلك ظهور قوة الدولة السعودية الأولى عام 1139هـ/ 1727م كقوة سياسية، وتنامي تأثيرها وهيمنتها في وسط الجزيرة العربية، فتمكّنت من إعادة التوازن السياسي في المنطقة، وفرضت هيبتها وحضورها على القويّ الداخلية في المنطقة والقويّ المحيطة بها.

الكلمات الدالة: نجد، الدولة السعوديّة، الحجاز، الأشراف، الإحساء.

المقدمة

تكوّن المجتمع النجدي من مكّونين أساسيين: البادية والحاضرة. تختلف طبائع كلّ منهما عن الآخر، عاشا في نجد معاً، واستمرّا -على الرغم من كثرة الصراعات بينهما- في هذه المنطقة. وقد برزت لدى مجتمع البادية سمات ميّزته؛ إذ اعتاد البدو على الترحال الدائم بحثاً عن الموارد والمياه التي يحتاجون إليها في حياتهم، كما اتّسمت حياتهم القبلية بالتنافس المستمرّ، وبكثرة الحركة والتنقل وعدم الاستقرار نتيجة للنزاعات الدائمة، التي يتسلطّ فيها القويّ على الضعيف، فأنتج ذلك تبادل الأدوار؛ إذ تسيطر القبيلة القوية على زمام الأمور أو على منطقة معينة، ثم ما تلبث أن تضعف فتترك المكان لغيرها بالنزوح الكامل أو بانصهار بقاياها في القبائل والحواضر القائمة. أما الحاضرة فتميل -بخلاف المجتمع البدوي- إلى الاستقرار الحياتي؛ إذ تقيم في الأمكنة التي تتوفر فيها مصادر

* أستاذ، قسم العلوم الاجتماعيّة، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربيّة السعوديّة.

تاريخ الاستلام: 2022/3/7، تاريخ القبول: 2022/7/3.

المياه اللازمة للزراعة والعمران، كضفاف الأودية والواحات الخصبة، أو تقيم وتستقر تبعاً لعوامل أخرى تؤثر في اختيار المكان، مثل وقوعه على طرق القوافل، وقد تأثرت هذه الحواضر بالصدام مع القبائل الصحراوية وتدخلاتها المستمرة. ظلت القوة هي الفيصل في التعايش بين الحاضرة والبادية في نجد، فنشبت بينهما صدامات ووقعات عدّة ومعارك كثيرة كان لها أثرها البالغ في معيشتها. ومن أهم تلك الآثار تدخل القوى السياسية المحيطة بنجد في الشأن النجدي بغية إخضاع تلك القبائل، أو لتأمين طرق التجارة ولحماية الحجاج التابعين لتلك القوى؛ فتعرضت نجد من غربها لحملات كثيرة من أشرف الحجاز، ومن شرقها لغزوات بني خالد. وقد أثرت تلك الصراعات وكثرة تدخلات القبائل في حياة المدن والقرى في إضعافها أو خرابها خراباً كاملاً وفي إعاقة النهوض العمراني والاقتصادي والزراعي، كما سجل ذلك مؤرخو نجد.

لكن منطقة نجد شهدت حدثاً كبيراً في عام 1139هـ/1727م، تمثل في ظهور الدولة السعودية الأولى قوةً سياسية مؤثرة هيمنت على نجد كلها وعلى وسط الجزيرة العربية، وتمكنت من إيجاد توازن سياسي في المنطقة وفرض هيبتها وحضورها على قواها الداخلية والقوى المحيطة بها. وهذا ما انعكس على الأوضاع الأمنية في نجد. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأوضاع الأمنية في نجد في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، وإلى معرفة أبرز القوى السياسية المسيطرة في تلك الحقبة، وإلى تحليل علاقات البادية والحاضرة في نجد بعضها ببعض وعلاقتها بمحيطها المحلي والإقليمي.

واشتملت الدراسة على مقدمة، تلاها المبحث الأول الذي اختص بمكونات المجتمع المحلي في نجد، وهي: مجتمع البادية ومجتمع الحاضرة، ثم المبحث الثاني الذي تناول القوى السياسية في الحجاز والإحساء ونجد؛ بني خالد في الإحساء والأشرف في الحجاز، ثم تطرقت الدراسة إلى الحديث عن الدولة السعودية الأولى، تبع ذلك خاتمة، ثم تذييل بقائمة المصادر والمراجع.

أولاً- مكونات المجتمع المحلي في نجد:

تقع نجد في وسط شبه الجزيرة العربية، وقد أطلق عليها لقب شبه الجزيرة العربية، وتشمل عدة مناطق؛ في الشمال منطقة حائل "جبل شمر" ومنطقة القصيم، وفي الوسط منطقة العارض والشعيب وسدير والوشم والمحمل، وهو ما يطلق عليها إدارياً المنطقة الوسطى، وفي الجنوب منطقة الخرج والأفلاج ووادي الدواسر، وتحدها من جهة الغرب جبال الحجاز ومن الشرق الإحساء ومن الشمال سواد العراق ومشارف الشام تفصل بينهما صحراء النفود، ومن الجنوب تحدها صحراء الربع الخالي (معجم القبائل والبلدان، 1435هـ/2014م، ج 190: 10-205؛ العريني 1984: 4-7). وتعدّ منطقة نجد منطقة منغلقة في وسط الجزيرة العربية، وهي لذلك أقلّ مناطق الجزيرة العربية تأثراً واختلاطاً بين العناصر غير العربية بالسكان المحليين؛ لأنها بعيدة عن مواطن الامتزاج السكانيّ مقارنةً بالمناطق الساحلية والأماكن المقدّسة (العثيمين 1997ج1: 39).

ساد منطقة نجد الصراع المستمرّ والتنافس على السلطة، فتغزو كل إمارة أختها وتسلبها، حتّى تطوّر الصراع في ما بعد بين القرى، بل داخل القرية الواحدة، وبين أفراد الأسرة الواحدة، فانتشر القلق والذعر وعدم الاستقرار، ويعزو صاحب لمع الشهاب ذلك إلى عدم وجود رئيس قاهر يردع الظالم وينصر المظلوم (الريكي 2005: 76؛ العجلاني 1993: 36). وقد عانى المجتمع النجدي من ذلك تفكّكاً وضعفًا، وكان لهذا كلّ تأثيره القويّ في استقرار المنطقة السياسيّ

(بوركهارت: 45؛ الشبل 1978: 24؛ الجهني 2016: 162). واتخذ هذا الصراع أشكالاً عدّة، حسب ما أوردته المصادر المحلية المتاحة في تلك الفترة، التي غالباً ما تقيّد بحدوث قتال، سواءً بين القبائل أو بين الحاضرة، دون أن تشير إلى سبب ذلك القتال ودوافعه السياسية، كما يختلف توثيق هذه المصادر لسنوات الحوادث الواقعة؛ إذ تجد أحياناً اختلافاً بين المصادر حول حادثة تاريخية وتوقيتها الزمني.

(1) مجتمع البادية:

يعدّ مجتمع البادية أحد المكوّنين الأساسيين للمجتمع المحلي في نجد، والبادوة هي طبيعة الحياة القائمة على التنقل الدائم للإنسان طلباً للرزق حول مراكز مؤقتة، يعتمد مدى الاستقرار فيها على كمية الموارد المعيشية المتاحة فيها (العجاجي 2011: 9).

مثّلت العلاقة التنافسية شكلاً من أشكال العلاقات بين القبائل، فظهر الصدام بينها، وخاصةً إذا ما كانوا متجاورين، لكنّ الغلبة كانت دوماً للأقوى؛ فهي الفصيل والحكم فيما يحدث من نزاعات، حتّى ساد المثل المشهور: "تجد لمن طالقت قناته". وغالباً ما تكون أسباب هذه النزاعات هي الاستحواذ على مناطق الرعي والماء، أو السيطرة على المناطق الاستراتيجية في طرق الحج والتجارة (العثيمين 1978: 27، الجهني 2016: 128). وقد اتخذ القتال بين البادية أشكالاً عدة، منها أن يكون القتال بين أفراد القبيلة الواحدة، ويمكن تفسير ذلك بالتنافس بين أفراد القبيلة على السلطة والمشخة، أو اختلاف وجهات النظر حول أمرٍ ما (الجهني 2016: 172).

أما الشكل الآخر من الصدام بين القبائل فهو بين قبيلتين، وهو ما انفردت المصادر المحلية بذكره فهو من الأحداث المهمة التي تمرّ على كتبة تلك المصادر فتسترعي انتباههم، فيعمدون إلى توثيقها. وإن اختلف التوثيق الزمني أحياناً من مصدر إلى آخر، ومنها وقعة الجريفة عام 1104هـ / 1692م بين الفضول والظفير، ثم سنة عروى* على السهول في 1106هـ / 1694م، وفي عام 1108هـ / 1696م وقعة الأبرق بين الظفير والفضول، وسنة وتر على الظفير عام 1111هـ / 1699م، وفي عام 1131هـ / 1718م وقع قتال بين الظفير وعنزة، وتكرر في عامي 1141هـ / 1728م، وكذلك عام 1143هـ / 1730م، وفي عام 1144هـ / 1731م وقع قتال بين الدواسر وقحطان، ثم في عام 1195هـ / 1781م وقع قتال بين عنزه ومطير (المنقور 1999: 55؛ ابن ربيعة 1999: 83؛ ابن يوسف 1999: 125؛ ابن عباد 1999: 70، 71، 82؛ الفاخري 1999: 108، 110، 111، 113، 126، 127؛ البسام 2015: 229). ولقد حفل تاريخ الغزو لدى القبائل في نجد بغزوات عديدة أثرت في الوضع القبلي؛ إذ نجم عنها إزالة قبيلة عن مراعها لتحل بدلاً منها قبيلة أخرى أقوى، وقد تتولى هذه القبيلة زعامة القبائل النجدية الأخرى، بل قد يتجاوز الأمر ذلك فتصبح مرهوبة الجانب من الحاضرة أيضاً، وهذا ما جعل الوضع القبلي في نجد يتغير بين فترة وأخرى (العريني 1984: 303، 304).

وأحياناً قد يتعاضم الصدام والتنافس والقتال بين القبائل حتى يستحيل إلى صراع أصعب وأعد، يسمى بالمناخات القبيلة وتتسع دائرة المتخاصمين فيه، فيحدث اشتباك بين أكثر من قبيلة، فتضطرّ القبائل للدفاع عن نفسها إلى عقد تحالفات بعضها ضد بعضها الآخر. غير أن هذا الصراع لا يتجاوز المنافسة على الماء والعشب والمواقع الاستراتيجية. وقد ذكرت المصادر المحلية في تلك الفترة هذه التحالفات القبلية، وأوضحت الصراع القائم والدائر بين أفراد المجتمع

* عروى منهل ماء قديم، تأسست فيه قرية ترتبط إدارياً بالرياض عن طريق الدوامي، وتبعد عن الدوامي (70) كيلاً، ابن جنيدل 1996 ج3: 939-942.

المحلي نظرًا إلى ما تحدثه هذه المناخات من تأثير سياسي سلبي في المنطقة، ومع ذلك فالمصادر المحلية قلما تذكر السبب وراء هذه المناخات القبلية، وتكتفي فقط بإيراد أطراف القتال، ومن أبرز المناخات التي حدثت خلال فترة الدراسة تناوخ الظفير وآل غزي على أوشيفر* سنة 1104هـ / 1692م، وكانت الغلبة للظفير. وكذلك مناخ الحرملية* بين قحطان والدواسر سنة 1113هـ / 1701م في نواحي القويعية*، وأقاموا في مناخهم عدة أيام واقتتلوا قتالًا شديدًا، وصارت الهزيمة على قحطان. وفي عام 1122هـ / 1710م مناخ بني خالد والظفير، وفي عام 1145هـ / 1732م ناوخ الظفير عنزه تلاها مناخ الأنجل* عام 1150هـ / 1737م، وفيه تناوخوا قحطان والدواسر. وبعدها بعامين مناخ السراة بين عنزة والظفير، وفي عام 1167هـ / 1753م مناخ القوارة* بين عنزة والظفير (المنقور 1999: 55، 63؛ ابن عباد 1999: 75؛ البسام 2015: 188، 195، 233، 234، 249، ابن ربيعة 1999: 75).

تصاعدت الصدمات بين القبائل في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري، وسببت تهديدًا قويًا للأمن في نجد عامةً. وبهذا وصل الوضع الأمني في نجد إلى أعلى درجات التدهور، في ظل قلت الموارد الاقتصادية وتعدد الأزمات البيئية من قلت المطر وسنوات الجذب وتقشي الأمراض وهلاك الماشية وانتشار الأمراض، وكذلك تلف المزروعات أحيانًا. وحينها بدأ أفراد القبائل والمجتمع بكاملة يرفضون هذه الصدمات ويمقتونها؛ فقد أرهقتهم ماديًا وبشريًا، وشكل هذا دافعًا قويًا للبحث عن الأمن والاستقرار في ظل سلطة سياسية قوية (الحربي 2002: 153)، وفي ما يأتي جدول يوضح الأزمات والكوارث الطبيعية التي مرت على مجتمع نجد خلال فترة الدراسة، وجرى توثيقها من المصادر المحلية:

ترتيب الأحداث زمنيًا	الوضع البيئي
1100هـ/1688م	برد شديد ومطر، وسميت (سليسل)
1101هـ/1689م	دبا (صغار الجراد) آكل الزرع
1114هـ/1702-1703م	قحط (سمدان) أصاب الحجاز وأكثر البوادي، واستمر مدة عامين
1115هـ/1703م	اشتد الغلا والقحط، وهلكت هتيم وبعض بوادي الحجاز
1116هـ/1704-1705م	قحط وغلاء
1121هـ/1709م	وقع وباء في بلدان سدير
1122هـ / 1710م	برد - ريح شديدة، كثر الجراد وأكل الزروع والأشجار
1123هـ / 1711م	برد شديد أتلّف المزروعات، وجراد، وسيل أغرق حريملاء
1124هـ/1712م	وقع وباء في ثرمداء والقصب ورغبة والبير والعودة مات منه خلق كثير
1126هـ / 1714م	وقع وباء في العارض

* أوشيفر: قرية في منطقة الرياض، بالقرب من شقراء، وهي بلدة زراعية، انظر الوليعي 2014 ج1: 126 .

* الحرملية: منهل ماء عذب، يبعد عن القويعية (45) كيلًا شمالًا غربيًا، ابن جنيدل 1996 ج1: 367.

* القويعية: من مناطق الرياض، وتبعد عنها (170) كيلًا. ابن جنيدل 1996: 1093-1103.

* الإنجل: منهل ماء مر، يقع في جانب نفود السر الشرقي الجنوبي، شرق بلدة القويعية وتابح لها. ابن جنيدل 1996 ج1: 174-176.

* القوارة: قرية قديمة تقع إلى الشمال الغربي من بريده، على بعد (75) كيلًا، العبودي 1990 ج5: 2092، 2093.

ترتيب الأحداث زمنياً	الوضع البيئي
1127هـ/1715م	جاء برد شديد جمد منه الماء
1128هـ/1715م	غاريت الآبار، وغلت الأسعار
1134هـ/1721م	برد شديد وجراد كثير
1135هـ/1722-1723م	قحط شديد (سحي)، وغلت الأسعار، وحدثت هجرة إلى البصرة و الإحساء والزيبر والكويت، وقحط استمر سنتين
1136هـ/1723م	القحط والغلا
1137هـ/1724-1725م	أمطار غزيرة، لكن الأوضاع السيئة استمرت، وكذلك غلاء الأسعار بسبب شدة البرد وكثرة الجراد
1138هـ/17025م	حل وباء في العيينة أهلك أغلبهم
1139هـ/1726-1727م	حل وباء في بلدة أوشيقر مات منه خلق كثير
1143هـ/1730م	حدث برد شديد، وقُتِلَ الزرع
1148هـ/1735م	ظهر جرادٌ كثير أكل الثمار والأشجار
1161هـ/1748م	حدث برد شديد، وقُتِلَ الزرع
1162هـ/1749م	القحط المسمى (شيثه)
1172هـ/1758م	غلا الزاد في سدير
1175هـ/1761م	وقع وباء في بلدان سدير
1179هـ/1765م	برد عظيم
1181هـ/1767م	وقع القحط (سوقه)، وجلا كثير من أهل نجد إلى الإحساء
1197هـ/1782م	مبتدأ القحط (دولاب)، الذي استمر ثلاث سنوات

(2) الحاضرة:

شكل ساكنو البلدات والمدن النجدية وحواضرها الطرف الآخر للمجتمع المحلي، ولم يكن هذا المجتمع المتحصّر بأقلّ من سابقه (مجتمع البادية) في الصراع والتنافس؛ فقد يقع الصدام أحياناً بين الحواضر أنفسهم. ولو دققنا في أسباب الصراع بين أفراد الحاضرة أنفسهم فمن المستبعد أن يكون التنافس على الموارد المائية والطعام؛ فهذا يتنافى مع استقرار الحاضرة في بلدانهم، وتوافر الموارد الأساسية لديهم، لكن أحياناً قد يكون اختلافاً في وجهات النظر حيال أمر ما. ومن أهمها الصراع على السلطة (العثمانيين 1997: ج1: 46). وقد أسهبت المصادر المحلية في ذكر هذه الصدامات، ومنها على سبيل العد لا الحصر نظراً إلى كثرتها، في عام 1101هـ/ 1689م مشكلات في سدير*، وفي 1105هـ/ 1693م تحارب أهل البير وثادق، وكذلك وقعت مشكلات في الحريق*، وفي عام 1106هـ/ 1694م وقعت مشكلات

* سدير: من أكبر أقاليم اليمامة، وقاعدته المجمع، ابن خميس 1978 ج2: 18-21.

* الحريق، من المناطق التابعة لإمارة الرياض، تبعد عن الدلم نحو (30) كيلاً، الوليعي 2014 ج2: 415-417.

بين أهل الرياض وأهل الدرعية، وفي عام 1107هـ/ 1695م وقعت الزلفي*، وفي عام 1110هـ/ 1698م مشكلات في عنيزة*، وفي عام 1111هـ/ 1699م حدثت مشكلات بين أهل العيينة وأهل العودة، وفي عام 1113هـ/ 1701م تكررت المشكلات في الزلفي، تلتها في 1114هـ/ 1702م مشكلات بين أهل أوشيقر، وفي عام 1115هـ/ 1703م وقع خلاف بين أهل عنيزة، وفي عام 1117هـ/ 1705م وقعت حراية أهل الروضة وسدير وأهل جلاجل، وأيضاً في عام 1119هـ/ 1707م وقع قتال بين أهل ثرماء وأهل أثيثة، كما وقعت وقعة الظهرية في عام 1125هـ/ 1713م بين آل ناصر العناقر وأهل مرات، وفي عام 1128هـ/ 1715م سطا أهل المجمعمة* على الفراهيد في الزلفي، وفي عام 1136هـ/ 1723م حدثت مشكلات بين أهل مرات، وفي عام 1138هـ/ 1725م وقع اختلاف بين أهل العيينة، تلاه سطوة النواصر في الفرعة وحدثت مشكلات بينهم وبين أهل أشيقر، وفي عام 1149هـ (1736م) تحارب أهل الوشم (الفخري 1999: 107-109، 111، 112، 114، 115، 117، 118، 122، 123، 124، 127، 131؛ ابن عيسى 1999: 61، 62، 63، 65، 66، 67؛ المنقور 1999: 53-63؛ ابن عباد 1999: 67-88).

اتخذ الصدام في تلك الفترة شكلاً آخر بين مكوئي المجتمع المحلي، تمثل في الصراع بين البادية والحاضرة في التنافس على الموارد المائية والطعام، في ظل قلة هذه الموارد وصعوبة الحصول عليها. وبسبب استقرار الحاضرة ووجود بعض هذه الموارد لديها، بخلاف البادية؛ فقد كان ذلك دافعاً للأخيرة لصدّ التعدي عليها وقتالها (ابن دهيش 2000: 43، 44)؛ وهو ما يسبب نوعاً من انعدام الأمن السياسي في المنطقة. وقد تلجأ الحاضرة حفاظاً على الموارد الاقتصادية وإشاعة للأمن السياسي إلى اتخاذ بعض الاستراتيجيات، منها عقد تحالفات مع البادية انقاءً لشر بعض الجماعات غير المستقرة منها، مثل تحالف الظفير مع بلدات جلاجل والرياض وثرماء، وبين سبيع وبلدة العيينة*، وبين بدو آل كثير وبلدة الدرعية، وبين عنزة وبلدة منفوحة* (الجهني 2016: 253)، وكان شيوخ البادية يضمنون لأهل البلدة السلامة خارج أسوارها، والسفر في غير مضايقة لهم مقابل الإتاوة السنوية التي تدفع لهم (بلنت 1978: 208).

ومن أبرز الصدامات بين البادية والحاضرة التي ذكرتها المصادر ما حدث في عام 1104هـ/ 1692م من حصار ابن جاسر الفضلي في أشيقر، حتى أظهره بنو حسين. وفي عام 1113هـ/ 1701م أخذ أهل العيينة آل عساف من آل كثير على سدوس*، وفي سنة 1116هـ/ 1704م حجّر عنزة ابن معمر في البير*، وأخذوا ركابه، وفي سنة 1142هـ/ 1729م هاجم الظفير بلد التويم. وكذلك سار أهل حريملاء* ومعهم أهل اليمامة وقاتلوا عربان سبيع في وادي عبيثران.

* الزلفي: محافظة من محافظات الرياض، على نحو (60) ميلاً شرق بريده، و(40) ميلاً غرب المجمعمة، الوليحي 2014 ج 4: 238-243.

* عنيزة/ المدينة الثانية في القصيم، وتقع جنوب بريده بنحو خمسة وعشرين كيلاً، انظر: العبودي 1990 ج4: 1638-1650.
* المجمعمة: قاعدة بلدان سدير، تابعة لمنطقة الرياض، تقع على بعد (180) كيلاً شمال غربي الرياض، ابن خميس 1978 ج2: 333-340.

* العيينة: قرية خصبة تقع على وادي حنيفة، في تبعد نحو (35) عن مدينة الرياض، ابن خميس 1978 ج2: 198-205.

* منفوحة/ قرية زراعية وتجارية قديمة، وهي حي من أحياء الرياض الآن، الوليحي 2014 ج 10: 89.

* سدوس: من أخصب قرى اليمامة، تبعد عن الرياض (70) كيلاً باتجاه الشمال الغربي منها. ابن خميس 1978 ج2: 15.

* البير: قرية بمحافظة تادق، تقع شمال الرياض، وتبعد عنها (12) كيلاً، الوليحي 2014 ج1: 483.

* حريملاء: منهل ماء، تابع لإمارة القويعية، غرباً جنوبياً على بعد (230) كيلاً. ابن جنيدل 1996 ج 1: 370، 371.

وفي سنة 1131هـ/ 1718م قاتل الظفير أهل رغبه، وفي سنة 1137هـ/ 1724م كانت وقعة بين آل كثير وابن معمر، وفي عام 1142هـ/ 1729م قاتل أهل جلاجل بلدة التويم بمساعدة الظفير، وفي عام 1146هـ/ 1733م حدث قتال عنزه لأهل الرياض، وفي عام 1158هـ/ 1745م قام الظفير ضد أهل بريده (ابن ربيعة 1999: 73، 77، 78؛ الفاخري 1999: 107، 114؛ ابن عباد 1999: 73، 84؛ ابن عيسى 1999: 78؛ البسام 2015: 231). ويرجح بعض الباحثين أن البادية استخدمت تقوّفها في الحروب لفرض نفوذها على الحاضرة، من خلال رسوم الحماية*، وفرض ضرائب على المازين في أراضيها (الجهني 2016: 254).

وعلى ما يبدو فقد أدى شح الموارد الاقتصادية وقلة الإمكانيات المتوافرة والوجود السكاني في مناطق متقاربة في نجد إلى حدوث نوع من الصدام والتنافسية، فأسهم ذلك في أن يغلب على الوضع الأمني في نجد عدم الاستقرار واضطراب الأمن، وتساعد التوتر بين فترة وأخرى بين أفراد المجتمع المحلي. وكانت القوى المسيطرة في شرق الجزيرة وغربها تتصادم مع تكوينات المجتمع المحلي، التي لا تكافئها بالقوة والوفرة، ولعدم وجود قوة سياسية مهيمنة في هذا المجتمع تحميه. لكن هذا الوضع في نجد أخذ يتغير كلياً بعد ظهور قوة الدولة السعودية كمنافس قوي للقوتين الشرقية والغربية في الجزيرة العربية.

ثانياً- القوى السياسية في منطقة الحجاز والإحساء ونجد:

سبقت الإشارة إلى أنه لم يكن هناك في نجد قوى سياسية تضاهي وتمائل القوتين الموجودتين في شرق الجزيرة العربية وفي غربها؛ فقد تماثلت قوة الأشراف في الحجاز مع قوة بني خالد في الإحساء شرق الجزيرة، وكانت منطقة نجد منطقة وسطى بين القوتين، اللتين ظلّتا طوال الثلثين الأولين من القرن الثاني عشر تحاولان مدّ نفوذهما إلى نجد، لكن ما أن تنامت قوة الدولة السعودية وتضاعفت في النصف الثاني من القرن نفسه حتى أخذت تمدّ نفوذها على الحواضر والبادي في منطقة نجد. وحتى تتكامل الصورة السياسية للمنطقة في تلك الفترة فلا بدّ أن نستعرض القوى التي شكّلت تأثيراً قوياً في منطقة نجد وكان لها نشاط على مسرح الأحداث فيها، وهي:

(1) الأشراف:

بدأ دور مكة السياسي بالبروز على مسرح الأحداث السياسية في نجد بالتصاعد في القرن الثاني عشر الهجري، عندما شنّ زعمائها الأشراف حملات متكررة على منطقة نجد. ويبدو أن العثمانيين قد تركوا أمر إخضاع نجد لأتباعهم أشراف مكة؛ لقربهم منها، ولمعرفتهم بالأوضاع المحلية، وطبيعة المنطقة، وسكانها، وقدرتهم على القيام بالحملات الصحراوية الشاقة والمكلفة مادياً وبشرياً، في ظلّ عدم وجود قوة سياسية في نجد (الوهبي 1989: 189-191). تكرر الصدام بين الأشراف وقبائل نجد وحواضرها، في محاولة من الأشراف مدّ نفوذهم إلى نجد ومنع تقدّم بني خالد وسيطرتهم على هذه المنطقة الوسطى بينهما، كذلك رغبة الأشراف في الحصول على أتوات من القبائل البدوية في نجد (الجهني 2016: 245)، وأحياناً الحصول على كميات من القمح والتمر (العريني 1989: 199). وحرصاً على سلامة الأوضاع السياسية والاقتصادية واستقرارها وأمن طرق القوافل التجارية وقوافل الحج وسلامتها في المنطقة

* رسوم الحماية: دفع المسافرين والتجار ضرائب مالية لشيوخ القبائل البدوية التي يمرون عبر أراضيها، أو استئجارهم من القبيلة خاوياً أو رفقة للحراسة ويكون من بين الأفراد البارزين؛ انقاء لشروهم واعتداءات القبائل عليهم (الجهني 2016: 254).

فإن تعرّض القبائل للقوافل غالبًا ما يواجهه بتدخّل سياسيٍ رادعٍ لعدم تكرار هذه الاعتداءات، ومن ذلك ما حدث عام 1100هـ / 1688م عندما أخذ الفضول الحاج العراقي عند التتومه، وهي موضع شمال القصيم (الفاخري 1999: 105؛ ابن ربيعة 1999: 72)، وفي عام 1142هـ / 1729م أخذ مطير الحاج الإحسائي في الحنو* (الفاخري 1999: 127؛ ابن عيسى 1999: 79)، وفي عام 1154هـ / 1741م هاجم الفضول قافلة كبيرة لأهل سدير (البسام 2015: 235)، وفي عام 1157هـ / 1744م أخذ الظفير قافلة لعنز، كما أخذ الدواسر قافلة لأهالي الخرج عام 1164هـ / 1750م (البسام 2015: 240، 248).

ويشير توالي الحملات الشريفة على نجد إلى تدهور وضعها الأمني؛ مما دفع بالأشراف إلى التوسّع على حساب جيرانهم. ومن ذلك ما حدث عام 1107هـ / 1695م؛ فقد سار الشريف سعد بن زيد* إلى نجد، حتى وصل الروضة وجلاجل والعاظ (الفاخري 1999: 109؛ المنقور 1999: 56؛ ابن عيسى 1999: 62). وفي عام 1108هـ / 1696م سجن الشريف عبد العزيز سلامة بن سويط، رئيس الظفير، وفي العام الذي يليه سار الشريف سعد إلى نجد ونزل الروضة (الفاخري 1999: 110؛ المنقور 1999: 57؛ ابن ربيعة 1999: 75). وكذلك سجّن الشريف سعد بن زيد سنة 1111هـ / 1699م نحو مئة من كبار شيوخ عنزة في مكة (الفاخري 1999: 111؛ المنقور 1999: 58)، وفي العام الذي يليه أخذ الشريف عبد العزيز بني حسين (الفاخري 1999: 112؛ المنقور 1999: 59)، وفي عام 1121هـ / 1709م غزا الشريف عبد الكريم مطير (البسام 2015: 204)، وتكرّر الأمر عام 1139هـ / 1726م عندما قاتل الشريف محسن عبيدالله بني حسين عند المجمع (الفاخري 1999: 126؛ ابن عباد 1999: 81؛ دحلان 1305هـ : 256)، وأيضًا استجدّ القتال في عام 1140هـ / 1727م؛ فقد خرج الشريف محسن ومعه عنزة وعدوان لقتال الظفير في الخرج، وكانت الغلبة للشريف (الفاخري 1999: 126؛ ابن عباد 1999: 82؛ ابن ربيعة 1999: 87؛ دحلان 1305هـ : 256).

ونلاحظ خلال هذه الفترة توغّل الأشراف في مناطق بعيدة في عمق منطقة نجد، ولكن هذا التوغّل لم يكن مهمًّا وخاليًا من الصدام؛ فقد واجه الأشراف على الرغم من قوتهم مقاومة عنيفة أحيانًا حدّت من تقدّمهم. ولا بد أن لتقدّمهم إلى هذه المناطق النجدية دافعًا قويًا، وإن لم تذكره المصادر المحلية، فيمكن أن يعزى في الغالب -كما سبقّت الإشارة إليه- للمحافظة على المصالح الاقتصادية التي تتعلّق بقوافل الحج والتجارة.

(2) بنو خالد في الإحساء:

برزت زعامة بني خالد كقوة سياسية في شرق الجزيرة العربية خلال القرن التاسع الهجري، وكان لهم دورٌ حيويٌّ مهمّ في إدارة شؤون منطقة الإحساء طوال الحكم العثماني الأول (957-1080هـ / 1550-1667م). (ابن دهب 2000: 22).

* الحنو: قرية تقع غرب القويبية بنحو خمسين كيلاً تابعة لإمارة الرياض، انظر ابن جنيد 1996 ج3: 426.

* الشريف سعد بن زيد: هو سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن محمد بن بركات الحسني المكي، كان أمير مكة واحد أشرافها، وقعت في سنة 1077هـ. بينه وبين أمراء الحج والأشراف فتن، فخرج إلى بلاد الروم سنة 1082هـ / 1671م وتولى هناك أعمالاً ثم عاد إلى مكة، وتولى شرافتها في عام 1103هـ / 1691م، ثم عزل عام 1105هـ / 1693م، ثم عاد إليها في عام 1106هـ / 1694م، واستمر فيها إلى عام 1113هـ / 1701م، الزركلي، خير الدين (2002م)؛ الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ج3: 85.

وكانت لدى حكام بني خالد محاولات جادة بالانفراد بحكم المنطقة، فاستغلوا ضعف حكم الدولة العثمانية هناك؛ حيث تمكن براك بن غرير^{*}، أحد زعماء بني خالد، من إقصاء الحكم العثماني عن الإحساء، وهزيمة العساكر العثمانية، وإبعاد حاميتها من الكوت^{*} عام 1080هـ/1669م، ولم تعارض الدولة العثمانية استيلاء بني خالد على الحكم باعتبارهم من أبرز القوى المحلية في المنطقة؛ فلم يكن ذلك يمثل خطراً على استراتيجيتها التي تهدف إلى منع الوجود الأجنبي في المنطقة. كما كانت تتطلع إلى أن تتمكن قبيلة بني خالد من مواجهة القبائل العربية هناك وكبح اعتدائها على قوافل الحج والتجارة، دون أن يتعارض ذلك مع مصالح الدولة العثمانية ويضرها (الجهني 2016: 250، الأحساني 1982: 1، 23، الوهبي 1989: 149).

ارتبط أهل نجد بالإحساء، فإضافة إلى جوارهما الجغرافي وقرب المسافة بين المنطقتين فإن العلاقة بينهما كانت وثيقة اقتصادياً؛ فالإحساء منفذ نجد البحري للاستيراد عن طريق القوافل البرية؛ لأن الطريق إليها أقصر وأيسر من الحجاز، كذلك كان النزوح النجدي مستمراً إلى منطقة الإحساء في أثناء موسم الغوص وحركة التنقل الرعوي للقبائل بين المنطقتين، علاوة على اعتماد أهالي نجد حاضرة وبادية على تمور الإحساء مصدرًا رئيسًا لغذائهم (الجهني 2016: 251، العتيبي 2012: 44).

وعلى خلاف الإحساء فقد كانت منطقة نجد شحيحة الموارد؛ لذا عندما تحلّ بها الأزمات والكوارث الطبيعية كقلة المطر وموت الماشية تبدأ الهجرات البشرية إلى المناطق المجاورة، وغالبًا ما تكون هذه الهجرات إلى الإحساء بسبب القرب الجغرافي وتوافر الخيرات والموارد الزراعية التي تكفي لسدّ حاجة المنكوبين في نجد (الخضيري 1996: 79، العتيبي 2012: 45، 46)، ومن ذلك ما حدث عام 1136هـ/1723م عندما عم القحط و الغلا في بلاد نجد وجلا كثير من أهلها إلى الإحساء (ابن عيسى 1999: 74، الفاخري 1999: 123)، وكذلك القحط و الغلا المسمى (سوقه) الذي حدث عام 1181هـ/1767م؛ حيث مات خلق كثير جوعًا ووباء وجلا كثير من أهل نجد إلى البصرة والزبير والإحساء (ابن عيسى 1999: 86؛ ابن بشر 1982: 105).

حاول زعماء بني خالد مرارًا مَدّ نفوذهم إلى مناطق نجد والتدخل في شؤون القبائل، وقد يكون الهدف من وراء طرد القبائل القوية في نجد هو الرغبة في امتلاك المراعي الخصبة فيها واعتبارها منطقة رعي محمية لمواشيهم في الصيف (الجهني 2016: 121)، وحفاظًا على مصالحهم ساعدوا القبائل النجدية ضد القوى المناوئة لها في الغرب، وهي قوة الأشراف في الحجاز، ومن ذلك ما حدث عام 1101هـ/1689م (الفاخري 1999: 196؛ المنقور 1999: 53).

(*) براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد، من رؤساء بني خالد، تمكن من طرد العثمانيين من الإحساء. للمزيد انظر: الظاهري، أبو عبد الرحمن بن عقيل (1983)؛ أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ج2: 78-88.

* الكوت: عندما استولى العثمانيون على الإحساء في مطلع النصف الثاني من القرن العاشر الهجري اختاروا مقرًا لجندهم وولاتهم مكانًا مرتفعًا عن الأرض المغمورة بالمياه والزراعة ومجاري العيون؛ حيث تنتشر الحمى، فبنوا فيه قلعة كبيرة عرفت باسم الكوت، وأصبحت منذ ذلك الحين مقرًا للجند الذين يتولون حماية البلدة. وقد تميّز القصر بقوة بنيانه وإحكامه، يحيط به سور مرتفع وخنق عظيم، وهو من أحصن القلاع و أقواها في المنطقة. ثم كثر السكان حوله حتى أصبح مدينة ذات أحياء عدّة، منها: الكوت، والرفعة، والنعاثل، والصالحية، وعرفت المدينة في ما بعد باسم الهفوف. انظر: الجاسر 1981 ج4: 1520-1532.

وتكرّر الأمر في عام 1105هـ / 1693م في أثناء قتال بني خالد لآل كثير (الفاخري 1999: 107، 108)، وفي سنة 1112هـ / 1700م قاتل سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي*، ومعه محمد بن أحمد الحارث من الأشراف، ومعه الفضول أيضاً، فنازلوا الظفير في نواحي السرّ (الفاخري 1999: 117؛ المنقور 1999: 63؛ ابن ربيعة 1999: 77)، وعاد الصدام مرة أخرى بين بني خالد والظفير في عام 1122هـ / 1710م (الفاخري 1999: 117؛ ابن ربيعة 1999: 80؛ ابن عباد 1999: 75)، وفي عام 1126هـ (1714م) صال سعدون المحمد الغرير على اليمامة (الفاخري 1999: 119؛ ابن عيسى 1999: 71؛ ابن عباد 1999: 76)، وفي عام 1133هـ / 1720م هاجم سعدون الغرير آل كثير على عقرباء ثم حجرهم في العمارية حتى أصابهم الجوع وهزلت مواشيهم (الفاخري 1999: 121؛ ابن ربيعة 1999: 83؛ ابن عباد 1999: 77)، وتكرّر الأمر عام 1140هـ / 1727م بين قوات الشريف وبني خالد والظفير (ابن عباد 1999: 83).

ولم تتوقف مغازي بني خالد على منطقة نجد حتى اصطدموا بسلطة الدولة السعودية قبل نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الجهني 2016: 121)، ومن ذلك ما حدث في عام 1166هـ / 1752م عندما قاتل بنو خالد الظفير عند السبله (الفاخري 1999: 135؛ ابن بشر 1982: 67)، وفي عام 1171هـ / 1757م سارت عريعر* على الجبيلة وأهل الإحساء (الفاخري 1999: 137؛ ابن بشر 1982: 82)، وتكرّر الأمر عام 1178هـ / 1764م عندما ظهر عريعر بأهل الإحساء وبني خالد ومعظم أهل نجد (الفاخري 1999: 140؛ ابن بشر 1982: 95؛ ابن غنام 1994: 126)، وكذلك هجم عريعر بن دجين مع بني خالد وعزّه على بريده في عام 1188هـ / 1774م* (ابن غنام 1994: 140؛ ابن بشر 1982: 121)، وفي عام 1196هـ / 1782م ساعد سعدون بن عريعر* أهل بريده ضد الدرعية، لكن محاولاتهم باءت بالفشل (ابن غنام 1994: 154).

(3) الدولة السعودية:

في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري بدأ في منطقة نجد تحوّل سياسيّ تمثّل في تنامي وجود قوة سياسية فيها، وتحديدًا في الدرعية*، وكان لذلك تأثيره في الوضع السياسي والأمني في المنطقة، ولأن التطور -كما

* سعدون بن محمد بن غرير : تولى الإمارة بعد والده عام 1103هـ/1692م؛ حيث كان هو المرشح الأول للزعامة، واستلم الحكم دون معارضة، بلغ حكم بني خالد في عهده الذروة من ناحية الاستقرار والاتساع، كما اتسم حكمه بالهدوء النسبي، كان مولعاً بالصيد، وتوفي في الجندليه قرب الدهناء عام 1135هـ/1723م. الوهبي 1989: 356، 357.

* عريعر بن دجين بن سعدون، تولى الأمر في الإحساء عام 1165هـ / 1751م، وفي أيامه كثرت الحروب مع الدرعية، وكان عريعر صاحب مكر وحيلة، ولديه أفكار إبداعية في القتال وأدوات الحرب، توفي عام 1188هـ / 1774م، للمزيد، انظر: الظاهري 1983 ج2: 112-121.

* بريده: قاعدة القصيم وأكبر مدنه، تبعد (12) ميلاً شمالي عنيزة، العبودي 1990 ج2: 456-573.

* سعدون بن عريعر، تولى الإمارة بعد مقتل أخيه دجين بن عريعر عام 1189هـ / 1775م، وكان ذا سيرة حسنة، حاول التصدي للدرعية، التي طلب مساعدة قادتها لاستعادة سلطته التي فقدتها نتيجة مساعدة قبائل المنتفق لمنافسيه، وتوفي فيها بعد أكثر من خمس سنوات من لجوئه إليها، عام 1200هـ / 1785م. الوهبي 1989: 361.

* الدرعية: عاصمة الدولة السعودية الأولى، مدينة في منطقة العارض بجنوبي نجد، تقع على مسافة نحو (12) ميلاً غرب

ذكر ابن خلدون - سنة الحياة الاجتماعية، وأن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، وإنما هو اختلاف على الأيام والرزق، وانتقال من حال إلى حال (ابن خلدون 2014: 250)، فالدرعية التي كانت كمثيلاتها البلدان النجدية تعيش وضع أمني وسياسي سيء وصراع على السلطة إلى أن استلم حكمها الأمير محمد بن سعود* منذ عام 1139هـ / 1727م؛ إذ تمكنت بعد الاتفاق السياسي الديني بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب* من فرض سيطرتها على المنطقة، وتحوّلت من بلدة بسيطة إلى عاصمة لدولة مهيمنة، تصدّر منها الأوامر والتنظيمات لبقية أجزائها المتفرقة (عبد الرحيم 1987: 35-61)؛ حيث ذكر ابن بشر أن أهل الدرعية في يسرٍ وجاهٍ ومكانةٍ ماليةٍ واسعةٍ ولديهم نشاط اقتصادي، كما توافرت لديهم السيولة النقدية وازداد عددهم؛ والكثرة لا تأتي إلا مع الرخاء والأمن والعدل (ابن بشر 1982: 44).

أحدث نموّ الوعي الديني نقطة تحوّل جديدة في المجتمع النجدي؛ فقد بدت الحاجة ملحةً إلى المؤسسات السياسية والدينية التي تتضمّن حياة الأفراد وسلوكياتهم، وتمثّل هذه الرغبة إرهابات قوية لقيام الدولة السعودية، وقبول أفراد المجتمع النجدي لها (الجهني 2016: 277)، وهذا ما جعل ظهور الدولة السعودية الأولى الحدث الأبرز في نجد خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وقد ركّزت عليه المصادر المحلية؛ إذ تغيرت الدرعية من بلدة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها (70) بيتاً كما وصفها الريكي (الريكي 2005: 72) إلى مدينة عامرة؛ فقد أبطلّ الأسلوب العشائري الذي كان موجوداً وحلاً محلّه حكم نظامي، كما أبطلت "الخواة": وأصبحت موارد الدولة هي الموارد الشرعية، ومن أهمها الزكاة والغنائم، كما نشطت حركة التعليم من الدرعية وإليها (بوركهارت: 45-61، العجلاني 1993: 100-103).

وقد ركّزت المصادر المحلية أيضاً على محاولات توسّع الدولة السعودية ومدّ نفوذها وسيطرتها على أكبر مساحة ممكنة من المناطق النجدية، والأقرب إلى مركزها السياسي في الدرعية. وتطلّب هذا الأمر كثيراً من الجهد الماديّ والبشريّ وكثيراً من المحاولات العسكرية أسهبت المصادر المحلية في ذكرها وتناولتها بشيء من السردية التاريخية، وخصّصت بعضها بشيء من الإسهاب والتفصيل. ويوضح الجدول الآتي أهم الغزوات التي قام بها قادة الدرعية منذ عام

الرياض، بنيت على مزارع النخيل الكثيفة والبساتين في وادي حنيفة. وفي الدرعية حيّ على الضفة اليمنى من الوادي يقال له: حيّ الطريف، وعلى الضفة اليسرى يوجد حي سريحة، وحي غصيبة، تنتوع فيها الأنشطة الاقتصادية، مثل: زراعة القمح والبرسيم والنخيل وبعض الفواكه والخضروات، مع تربية الماشية من الإبل والغنم والماعز. للمزيد، انظر: الوليعي 2014 ج3: 390، 393.

* الإمام محمد بن سعود: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان، تولى إمارة الدرعية، وكان ذا قوة ونفوذ، ظهر في عهده المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واتسعت الدولة في عهده، له أربعة من الأولاد: فيصل، وسعود، وعبد العزيز، وعبدالله، توفي عام 1179هـ/1765م. للمزيد، انظر: ابن هذلول، سعود (1961)؛ تاريخ ملوك آل سعود، الرياض: مطابع الرياض: ص 6،7. لمعرفة أمراء الدرعية قبل الإمام محمد بن سعود انظر العجلاني 1993: 51-60.

* الشيخ محمد بن عبد الوهاب: هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف من الوهبة من بني تميم، ولد سنة 1115هـ/1703م في العيينة، وتعلم فيها على يد والده وقرأ القرآن، ثم قصد مكة ودرس على يد علمائها، ثم اتجه إلى المدينة فاجتمع بعلمائها، ورحل إلى العراق، فقصد البصرة وأخذ عن علمائها، كما اجتمع بعلماء الزبير والإحساء، ثم عاد إلى حريملاء واشتغل بالعلم والإرشاد والدعوة إلى الله، ثم انتقل إلى العيينة، وانتقل بعدها إلى الدرعية، وبدأ فيها نشاطه الديني بمساعدة أميرها محمد بن سعود، إلى أن توفي عام 1206هـ/1791م. للمزيد، انظر: ابن بشر 1982: 180-199.

1159هـ / 1785م لضم حاضرة نجد:

اسم الوقعة	العام	اسم البلدة
وقعة الشباب - وقعة العبيد	1159هـ / 1785م	الرياض
وقعة دلفة	1160هـ / 1747م	
وقعة البنية الأولى - وقعة الخزيرة	1161هـ / 1748م	
وقعة الجنوبية	1162هـ / 1749م	
وقعة البطحاء	1163هـ / 1750م	
	1164هـ / 1751م	
وقعة الدار	1168هـ / 1754م	
وقعة باب القبلي	1170هـ / 1756م	
وقعة أم العصافير - وقعة البنية الثانية	1171هـ / 1757م	
	1174هـ / 1760م	
وقعة العودة	1175هـ / 1761م	
	1176هـ / 1762م	
وقعة باب الثميري	1179هـ / 1765م	
	1180هـ / 1766م	
	1181هـ / 1767م	
	1183هـ / 1769م	
هروب دهام بن دواس ودخول الرياض في حكم الدولة السعودية	1185هـ / 1771م	
	1186هـ / 1772م	
	1187هـ / 1773م	
وقعة الرشا	1169هـ / 1755م	منفوحة
	1170هـ / 1756م	
	1173هـ / 1759م	
	1174هـ / 1760م	
وقعة البطين	1175هـ / 1761م	العبيدة
وقعة الوطية	1161هـ / 1748م	ثرمداء
وقعة البطحا	1163هـ / 1750م	
	1171هـ / 1757م	
وقعة الصحن	1175هـ / 1761م	
	1180هـ / 1766م	

اسم البلدية	العام	اسم الوقعة
ضرما	1164هـ / 1751م 1168هـ / 1754م	وقعة الغفيلي
الزلفي	1164هـ / 1751م 1174هـ / 1760م 1182هـ / 1768م 1193هـ / 1779م	
الخرج وما حولها	1165هـ / 1751م 1173هـ / 1759م 1175هـ / 1761م	
الوشم (أشيقر - ثرمداء - شقراء - القرابين - القصب - مرات)	1188هـ / 1774م 1190هـ / 1775م 1191هـ / 1776م 1194هـ / 1780م 1195هـ / 1781م	وقعة القرابين
سدير وقرها (المجمعة - الغاط - جلجل - حرمه)	1170م / 1756م 1173هـ / 1759م 1175هـ / 1761م 1170هـ / 1756م 1171هـ / 1757م 1174هـ / 1760م 1177هـ / 1763م 1181هـ / 1767م	
القصيم	1182هـ / 1768م 1188هـ / 1774م 1198هـ / 1783م	

وتختلف محاولات التثبيت من بلدة لأخرى تبعًا لقوة المدن وما تمتلكه من قوة بشرية ومن وفرة اقتصادية، فمثلًا استمرّ الصدام بين الدرعية والرياض قويًا لمدة ثمانية وعشرين عامًا، وقعت بينهما أكثر من (35) مواجهة مختلفة، وقتل فيها ما يقارب (4000) شخص (الريكي 2005: 82، الجهني 2016: 213).

وكما حاولت الدولة السعودية ضم حاضرة نجد إلى حكمها فقد لاقت القبائل أيضًا الاهتمام نفسه؛ وذلك رغبة من الدولة في تحقيق الأمن السياسي الكامل في المنطقة، ولزيادة القوة البشرية، أضف إلى ذلك أهمية الزكاة التي تؤديها

القبائل الرحل للدرعية، التي قدرها الريكي بأربعمئة ألف ريال (الريكي 2005: 272). وقد اختلفت القبائل في ولائها وسرعة استجابتها، وكانت أسرعها استجابة القبائل القريبة من الدرعية، ومن أهمها السهول وسبيع، تلاها عنزة والظفير والدواسر وشمر وقحطان، كما كان لهذه القبائل مشاركة جادة في محاولات تثبيت الدولة (العريني 1984: 370-374)، ومع ذلك فقد كانت بعض البلدان النجدية وبعض القبائل متذبذبة في ولائها للدولة السعودية، فكانت تسير وفق مصالحها الخاصة؛ مما يضطر الدولة السعودية إلى قتالها أكثر من مرة (العثيمين 1997 ج1: 112). وفي ما يأتي جدول يوضح محاولات ضم الدولة السعودية لقبائل نجد إلى حكمها، وفقاً لما ورد في المصادر المحلية:

اسم القبيلة	السنة
سبيع	1165هـ/1751م - 1170هـ/1756م - 1174هـ/1760م - 1176هـ/1762م -
الظفير	1179هـ/1765م - 1182هـ/1768م.
العجمان	1170هـ/1756م - 1173هـ/1759م - 1178هـ/1764م - 1184هـ/1770م -
مطير	1185هـ/1771م - 1189هـ/1775م - 1195هـ/1780م
آل مرة	1177هـ/1763م - 1186هـ/1772م
	1181هـ/1767م - 1193هـ/1778م - 1196هـ/1781م - 1197هـ/1782م
	1182هـ/1768م - 1190هـ/1776م

ومن خلال استقراء الحوادث في المصادر المحلية نلاحظ أن القوى المحلية في المنطقة لم تخض أي صدام مع القوتين السياسيتين في شرقها وغربها في الثلث الأخير من هذا القرن، ولم تحاول الدولة السعودية الناشئة في نجد أن تحتكَّ بهاتين القوتين؛ لانشغالها بأمورها الداخلية، ومحاولتها التركيز على البنية الأساسية الداخلية للدولة، وترتيب شؤون الدولة وأمورها وأجهزتها الداخلية.

بعد أن تمكنت الدولة السعودية المتنامية من مد نفوذها من عاصمتها الدرعية إلى المناطق المجاورة، في نجد، واستطاعت زيادة قوتها البشرية وزيادة رقعة الدولة الجغرافية، كان لقادة الدولة السعودية التفكير الجاد في الإفادة من المواقع الاستراتيجية المحيطة بها، بما يحق لها فوائد اقتصادية تعزز من قوتها (عبد الرحيم 1987: 91)؛ لذا وجدت القيادة السياسية للدولة السعودية نفسها أمام خيارين، إما البقاء في حدود نجد الضيقة سياسياً واقتصادياً، أو الدخول في منافسة سياسية واقتصادية مع القوتين السابقتين لظهورها في شرق الجزيرة العربية وغربها. وهذا ما حدا بهم إلى التطلع إلى الهيمنة على مناطق شرق نجد وغربها، وهذا يتطلب الصدام المسلح مع قوة بني خالد في الشرق وقوة الأشراف في الغرب.

على الرغم من تصاعد قوة الدولة السعودية وتطلعها فإنها لم تستطع الهيمنة على منطقة الإحساء حتى نهاية القرن الثاني عشر؛ فقد وقع أول صدام مسلح بين القوتين في عام 1176هـ/1762م عندما غزت قوات الدولة السعودية الإحساء في المطير في* (الفاخري 1999: 139، ابن غنام 1994: 122)، وفي عام 1198هـ/1783م حدثت

* المطيرفي: من قرى المبرز في الإحساء، بها نخيل ومزارع كثيرة وفيها ينابيع حارة، الجاسر 1981 ج4: 1653-1651.

وقعة العيون* بين الدولة السعودية وأهل العيون في الإحساء، وكانت نتيجتهما لصالح الدرعية (ابن بشر 1982 ج1: ص154، ابن غنام 1994: 159)، لكن هذه المحاولات لا يمكن أن تعد مواجهة مباشرة بين بني خالد وآل سعود، فكانت هذه البدايات المسلحة الناجحة دافعاً ومحفزاً قويين لتعزيز تطّعات الدولة السعودية إلى تكرار المحاولة لضمّ منطقة الإحساء والاستفادة من مواردها، وتوسّع الدولة السعودية من حدودها الجغرافية الضيقة في نجد إلى مشارف الخليج العربي (العتيبي 2012: 47)¹.

أما قوة الأشراف في الحجاز فقد تأخرت كثيراً في التعامل مع الدولة السعودية في نجد، وقد يعزى ذلك بالدرجة الأولى إلى الوضع السياسي السيء للأشراف، فتذكر المصادر أنه خلال القرن الثاني عشر الهجري تعاقب على شرافة مكة نحو ثلاثين شريعاً لم ينعم واحداً منهم بالاستقرار (العجلاني 1993: 32)، أو تنامي إليهم اعتقاد أن هناك من يستطيع القضاء على الدولة السعودية، سواءً من أعدائها في نجد أو من خلال زعامة بني خالد، ولم يتوقّع الأشراف أن تتنامى قوة السعوديين وتتطوّر، فخلال القرن الثاني عشر لم تشر المصادر المحلية إلى حدوث أي صدام بين الأشراف في الحجاز والدولة السعودية في نجد، وظلّ كلاهما يتحايد الآخر طوال هذه المدة، ويتربّع بحذر مستجدات الأوضاع لدى القوة الأخرى (العثيمين 1997 ج : 120 - 123).

لقد ارتكزت الدولة السعودية الأولى في حكمها على مرتكزات تحقّق متطلّبات الدولة بالمفهوم الحديث، فالأرض التي تمتدّ عليها حدود الدولة السعودية إقليم متّصل، امتلكت فيه الدولة السعودية حقّ السيادة على أفرادها، فكانت السلطة في يد الأمير محمد بن سعود، الذي تولّى تنظيم شؤون أفراد الإقليم وإدارته، ولم يكن بمفرده بل منح أفراد الشعب بعض الصلاحيات، وبذلك أصبح الشعب جزءاً من الدولة. واستطاعت الدولة السعودية فرض إرادتها ونظامها على شعبها، على الرغم من أنها ما زالت دولة بسيطة وموحّدة، تسير على قواعد شرعية ومبادئ عرفية تصدر من أعماق التاريخ، ولا يحكم سلوكها وسلوك أفرادها دستور مكتوب في وثيقة واحدة، إلّا أن تصميم الإمام محمد بن سعود وتوجّهاته نحو بناء الدولة كانت سبباً قوياً لبنائها، وكان توافر المقدرات البشرية والمادية دافعاً قوياً لتحقيق تطّعاته (القحطاني 2021: 211)⁽²⁾.

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تتبّع الوضع السياسي في نجد خلال القرن الثاني عشر، وما أسفر عنه تنامي الصدام بين مكوّنات المجتمع المحلي، واصطدامها بالقوى السياسية المحيطة، فكانت دافعاً قوياً لقبول المجتمع بالكيان السياسي الجديد في نجد، والإفادة من الأمن والاستقرار الذي سوف يتحقّق من وراء تبعيته.

تميّز القرن الثاني عشر الهجري بكثرة الأحداث السياسية وتناميها في منطقة نجد، وزيادة الصراعات الداخلية بين القوى المحلية المكوّنة للمجتمع النجدي، وبين هذه القوى المحلية والقوتين السياسيّتين في شرق نجد وغربها. وقد كان لهذه الصراعات أثرها السيئ في انعدام الأمن السياسي في المنطقة؛ مما أسهم في تدهور أوضاعها الاقتصادية.

* العيون: قرية تقع إلى الشمال من واحة الإحساء، وقد سميت بذلك لكثرة ما بها من العيون، يحف بها طريق الإحساء إلى الظهران، على مسافة (20) ميلاً شمال الهفوف، الجاسر 1981 ج3 : 1248-1253.

¹ للمزيد عن الصراع بين بني خالد والدرعية، انظر : الوهبي 1989: 249-308.

⁽²⁾ للمزيد عن نظام الحكم والإدارة في عهد الدولة السعودية الأولى، انظر: عبد الرحيم 1987: 233 - 303.

مثل تطوّر بعض الحواضر النجدية واستقرارها إرهابات قوية لقيام كيان سياسي جديد، كان له أثره الفعلي في تغيير ميزان القوى السياسية في المنطقة، وكان هذا الكيان هو الدولة السعودية الأولى، التي نشأت في الدرعية، وهو ما يُعدُّ تطوُّراً للمجتمع المتحصّر فيها؛ إذ بدأت تعيد ترتيب الأحداث السياسية في المنطقة، وأصبحت منافسةً للقوتين الكبيرتين في شرق نجد وفي غربها. وبعد أن استطاعت ترتيب أوضاعها الداخلية في نجد وفرض سيطرتها على التكوينات المحلية من حاضرة و بادية بدأت تتجه للسيطرة على المناطق الحيوية، التي تضيف للدولة بُعداً سياسياً واقتصادياً يعزّز من قوتها ومكانتها في المنطقة.

The Security Situation in Najd During the Twelfth Century AH / Eighteenth Century AD

*Maryam bint Khalaf Al-Otaibi **

ABSTRACT

Najdi society was formed of a mixture of the desert and settled areas, and despite their presence in the same area and their coexistence, the nature of each of them is different from the other, the Bedouin society used to constantly migrate in search of the resources and water that it needs in its life. Their lives were characterized by constant competition, frequent movement, and instability as a result of permanent conflicts in which the strong dominate the weak. Force remained the decisive factor in coexistence between the components of the local community in Najd. Several clashes and incidents arose between them, almost daily, which had a great impact on life there, and was a strong motive for the intervention of neighboring forces in its local affairs, in order to subjugate these tribes or secure trade routes and protect pilgrims. belonging to those forces. Najd was subjected to major campaigns by these two forces in the Hejaz and the eastern Arabian Peninsula, and these conflicts contributed to impeding the urban, economic and agricultural advancement through the large number of times when tribes interfered in the life of cities and villages, weakening or completely destroying them. This was followed by the emergence of the power of the first Saudi state in 1139 AH / 1727 AD as a political force, and the growth of its influence and dominance in the center of the Arabian Peninsula. The Saudi state, was able to restore the political balance in the region, and impose its prestige and presence on the internal forces in the region, and the forces surrounding it.

Keywords: *Najd, Saudi State, Hijaz, Ashraf, Al-Ahsa.*

*Email, Mk.alotaibi@psau.edu.sa, (Maryam bint Khalaf Al-Otaibi) Orcid number: <https://orcid.org/0009-0009-1619-3082>, Department of Social Sciences, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

Received on 7/3/2022 and accepted for publication on 3/7/2022.

المصادر والمراجع العربية

- الأحسائي، محمد (1982)؛ *تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد*، الرياض: مكتبة المعارف.
- ابن بشر، عثمان (1982)؛ *تاريخ نجد*، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- ابن جنيد، سعد (1996)؛ *المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية*، الرياض: شركة ألوان للطباعة والصناعة المحدودة.
- ابن خلدون، عبد الرحمن (ت 808هـ/1406م) (2014)؛ *المقدمة*، تحقيق عبد الواحد وافي، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع.
- ابن خميس، عبدالله (1978)؛ *معجم اليمامة*، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.
- ابن دهب، نعيم (2000)؛ *عهد الإمام محمد بن سعود 1139-1179هـ/1727-1765م*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- ابن ربيعة، محمد (1999)؛ *تاريخ ابن ربيعة*، تحقيق عبدالله الشبل، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- ابن عباد، محمد (1999)؛ *تاريخ ابن عباد*، تحقيق عبدالله الشبل، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- ابن عيسى، إبراهيم (1999)؛ *تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700-1340هـ)*، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- ابن هذلول، سعود (1961)؛ *تاريخ ملوك آل سعود*، الرياض: مطابع الرياض.
- ابن يوسف، محمد (1999)؛ *تاريخ ابن يوسف*، تحقيق عويضة الجهني، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- البسام، عبدالله (2015)؛ *تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق*، تحقيق أحمد البسام، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- بلنت، الليدي آن (1978)؛ *رحلة إلى بلاد نجد*، ترجمة: محمد أنعم غالب، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
- بوركهارت، جوهان (2005م)؛ *مواد لتاريخ الوهابيين*، ترجمة عبدالله العثيمين، الرياض: جامعة الملك سعود.
- الجاسر، حمد (1981)؛ *المعجم الجغرافي "شرق الجزيرة العربية"*، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
- الجهني، عويضة (2010م)؛ *نجد قبل الوهابية*، ترجمة إحسان زكي، بيروت: جسور للترجمة والنشر.
- الحري، فايز (2002)؛ *من أخبار القبائل في نجد خلال الفترة من (850 - 1300هـ/1445-1883م)*، الرياض: دار البدراني للنشر والتوزيع.
- الخصيري، محمد (1996)؛ *"العوامل الكونية وأثرها على أحوال السكان في بلاد نجد 1158 - 1309هـ دراسة من خلال المصادر النجدية المعاصرة"*. مجلة الدارة، مج 24، ع1، ص 31-110.
- دحلان، زيني (1305هـ)؛ *خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن سيدنا النبي (ص) إلى وقتنا هذا بالتامام*، تحقيق أبو عبدالله القاهري، مصر: المطبعة الخيرية.
- الريكي، حسن (2005)؛ *لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب*، تحقيق عبدالله العثيمين، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- الزركلي، خير الدين (2002)؛ *الأعلام*، بيروت: دار العلم للملايين.
- الشبل، عبدالله (1978)؛ *"دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب"*. مجلة الدارة، مج4، ع4، ص 21-36.
- الظاهري، أبو عبد الرحمن بن عقيل (1983)؛ *أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء*، تقديم حمد الجاسر، الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
- عبد الرحيم، عبد الرحيم (1987)؛ *الدولة السعودية الأولى 1158-1233/1745-1818م*، القاهرة: دار الكتاب الجامعي.
- العتيبي، مريم (2012)؛ *الإحساء والتطيف في عهد الدولة السعودية الثانية (1245-1288هـ/1830-1871م)*، بيروت: دار جداول.
- العثيمين، عبدالله (1978)؛ *"نجد منذ القرن العاشر الهجري وحتى ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب"*. مجلة الدارة، مج4، ع1،

ص32-46.

- العثيمين، عبدالله (1997)؛ تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض: ج1، مكتبة العبيكان.
- العجاجي، تھاني (2011)؛ الأرياء والمشغولات التقليدية في بادية نجد من المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، جامعة الاميره نوره بنت عبدالرحمن، الرياض.
- العجلاني، منير (1993)؛ تاريخ البلاد العربية السعودية الجزء الأول الدولة السعودية الأولى، الرياض: دار الشبل.
- العريني، عبد الرحمن (1984)؛ الحياة الاجتماعية لدى بادية نجد وأثر الدعوة السلفية فيها منذ القرن العاشر الهجري وحتى سقوط الدرعية 1233-901هـ / 1818-1494م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.
- العريني، عبد الرحمن (1989)؛ الحياة الاجتماعية عند حضر نجد منذ القرن العاشر الهجري إلى قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب 1157-901هـ / 1744-1494م. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن غنام، حسين، تاريخ نجد، تحقيق: ناصر الدين الاسد، دار الشروق، 1415هـ (1994م).
- الفاخري، محمد (1999)؛ تاريخ الفاخري، تحقيق عبدالله الشبل، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- القحطاني، محمد (2021)؛ النظام الدستوري للمملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الملك عبدالعزيز.
- المنقور، أحمد (1999)؛ تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- الوليبي، عبدالله (ترجمة وتعليق) (2014)؛ معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، الرياض: دار الملك عبدالعزيز.
- الوهبي، عبد الكريم (1989)؛ بنو خالد وعلاقتهم بنجد 1080-1208هـ / 1669-1794م، الرياض: دار تقيف للنشر والتوزيع.

REFERENCES

- al-Aḥsā'ī, Muḥammad (1982); *Masterpiece of the Beneficiary on the History of al-Aḥsā' in the Old and New*, Riyadh: Maktabat al-Ma'ārif.
- ‘Abd al-Ghanī, ‘Ārif (N.A.); *History of the Princes of al-Madīnah al-Munawārah (1 H.-1417 H.)*, Damascus: Dār Kinān.
- ‘Abd al-Rahīm, ‘Abd al-Rahīm (1987); *The First Saudi State 1158-1233 / 1745-1818 AD*, Cairo: Dār al-Kitāb al-Jāmi‘ī.
- al-‘Abūdī, Muḥammad (1990); *al-Qassim Country Lexicon*, al-Riyāḍ: al-Firazdaq.
- al-‘Ajājī, Tahānī (2011); *Fashion and Traditional Artifacts in the Desert of Najd, Kingdom of Saudi Arabia*, Ph.D. Thesis, Princess Noura ibnat ‘Abd al-Raḥmān University, Riyadh.
- al-‘Ajlānī, Munīr, *History of the Country of Saudi Arabia, Part One, The First Saudi State (1413 AH / 1993 AD)*, Riyadh: Dār al-Shibl.
- al-‘Arīnī, ‘Abd al-Raḥmān (1984); *The Social Sife of the Desert of Najd and the Impact of the Salafi Call in it from the Tenth Century AH until the Fall of Diriyah 901-1233 A.H./ 1494-1818 A.D.*, unpublished Master’s thesis, Department of History, College of Arts, Imam Muḥammad ibn Sa‘ūd Islamic University,.
- al-‘Arīnī, ‘Abd al-Raḥmān (1989); *Social Life in the Settled Area of Najd from the Tenth Century AH until the Rise of the Call of Shaykh Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhāb 901-1157 A.H./ 1494-1744 A.D.*, unpublished Ph.D. thesis, Department of History, College of Arts, Imam Mulammad ibn Sa‘ūd Islamic University.
- al-Bassām, ‘Abd Allāh (2015); *The Gift of the Desirous in the News of Najd, Hijāz and Iraq*, Aḥmad al-Bassām ed., Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- Blunt, Lady Anne (1978); *A Journey to the Country of Najd*, Muḥammad An‘am Ghalib trans., Riyadh: al-Yamāmah.
- Burckhart, Johann (2005); *Materials for the History of the Wahhabis*, ‘Abd Allāh al-‘Uthaymīn ed., Riyadh: King Sa‘ūd University.
- Daḥlān, Zaynī (1305 H.); *Summary of Speech in the Statement of the Princes of the Sacred Land from the Time of Our Prophet (peace be upon him) to Our Time*, edited by Abū ‘Abd Allāh al-Qāhirī, Egypt: al-Khayrīyah Press.
- al-Fākhirī, Muḥammad (1999); *History of al-Fākhirī*, ‘Abd Allāh al-Shibl ed., Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- al-Ḥarbī, Fāyiz (2002); *From the News of the Tribes in Najd during the Period (850-1300 H./1445-1883 A.D.)*, Riyadh: Dār al-Badrānī.
- Ibn ‘Abbād, Muḥammad (1999); *History of Ibn ‘Abbād*, ‘Abd Allāh al-Shibl ed., Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- Ibn Bishr, ‘Uthmān, *History of Najd*, ‘Abd al-Raḥmān Āl al-Shaykh ed., Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- Ibn Duḥaysh, Na‘īmah (2000); *The Era of the Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd (1139-1179 H./ 1727-1765 AD)*. Unpublished Ph.D. dissertation, College of Sharia and Islamic Studies, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah, Saudi Arabia.
- Ibn Ghannām, Ḥusayn (1994); *The History of Najd.*, ed. Nāṣir al-Dīn al-Asad: Dār al-Shurūq.
- Ibn Hadhlūl, Sa‘ūd (1961); *History of the Kings of the Sa‘ūd Family*, Riyadh: al-Riyāḍ Press.
- Ibn ‘Isā, Ibrāhīm (1999); *The History of Some Events in Najd, the Deaths of Some Notables and Their Lineage and the Construction of Some Countries from 700 to 1340 AH*, Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- Ibn Junaydil, Sa‘d (1996); *The Geographical Dictionary of the Country of Saudi Arabia*, Riyadh: Alwān.
- Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān (d 808H/ 1406 AD) (2014); *Introduction*, ‘Abd al-Wāḥid Wāfī ed., Cairo: House of Egypt’s Renaissance.
- Ibn Khamīs, ‘Abd Allāh (1978); *Lexicon of al-Yamāmah*, Riyadh: al-Firazdaq.

- Ibn Rabī‘ah, Muḥammad (1999); *History of Ibn Rabī‘ah*, ‘Abd Allāh al-Shibl ed., Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- Ibn Yūsuf, Muḥammad (1999); *The History of Ibn Yūsuf*, ‘Uwayḍah al-Juhanī ed., Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- al-Jāsir, Ḥamd (1981); *The Geographical Dictionary “Eastern Arabian Peninsula”*, Riyadh: al-Yamāmah.
- al-Juhanī, ‘Uwayḍah (2016); *Najd before Wahhabism*, Iḥsān Zakī ed., Beirut: Jusūr.
- al-Khuḍayrī, Muḥammad (1996); “Factors of Existence and Their Impact on the Conditions of the Population in the Country of Najd 1158-1309H. Study from Contemporary Najdi Sources”, *al-Dārah Magazine*, Riyadh, vol. 24, no. 2., Pp. 31-110.
- al-Manqūr, Aḥmad (1999); *The History of Shaykh Aḥmad ibn Muḥammad al-Manqūr*, ‘Abd al-‘Azīz al-Khuwayṭir ed., Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- al-Muṭāwī, ‘Abd Allāh (2004); “Political and Social Transformations in Dar‘īyah 850-1157 A.H./ 1446-1744 A.D.”. *Journal of King Saud University- al-Ādāb*, vol. 16, no. 2, Pp: 409-441.
- al-Qaḥṭānī, Muḥammad (2021); *The Constitutional System of the Kingdom of Saudi Arabia*, Riyadh: King ‘Abd al-‘Azīz University.
- al-Rīkī, Hasan (2005); *The Glow of the Flame in the Biography of Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhāb*, ‘Abd Allāh al-‘Uthaymīn ed., Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- al-Shibl, ‘Abd Allāh (1978); “The Call of Shaykh Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhāb”. *al-Dārah Magazine*, vol. 4, no. 4., Pp. 21-36.
- al-‘Uṭaybī, Maryam (2012); *al-Aḥsā’ and Qaṭīf During the Period of the Second Saudi State (1245-1288 AH / 1830-1871 AD)*, Beiru: Dār Jadāwil.
- al-‘Uṭaybī, Maryam (2018); “The Security Situation in Najd in the Eleventh Hijri Century (Seventeenth Century AD)”, *Mu’tah Magazine*, Mu’tah University, (June Issue).
- al-‘Uthaymīn, ‘Abd Allāh (1978); “Najd mundhu al-Qarn al-‘Āshr wa-Ḥata Zuhūr Da‘wat al-Shaykh Muḥammad ibn ‘Abd al-Wahhāb”. *al-Dārah Magazine*, vol. 4, no.1., Pp. 32-46.
- al-‘Uthaymīn, ‘Abd Allāh (1997); *History of the Kingdom of Saudi Arabia*, Riyadh: ‘Ubaykān Library.
- al-Wahbī, ‘Abd al-Karīm (2014); *Banū Khālīd and Their Relationship to Najd 1080-1208 A.H./ 1669-1794 A.D.*, Riyadh: Dār Thaqīf.
- al-Walī‘ī, ‘Abd Allāh (translation and commentary) (2014); *Dictionary of Countries and Tribes in the Arabian Peninsula, Iraq, Southern Jordan, and Sinai*, Riyadh: Dārat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.
- al-Zāhirī, Abū ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Uqayl (1983); *Genealogy of the Ruling Families in al-Aḥsā’*, Introduction by Ḥamd al-Jāsir, Riyadh: al-Yamāmah.
- al-Zirkilī, Khayr al-Dīn (2002); *The Notables*, Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malālyīn.